

٣) (الدورة التأصيلية في العقيدة) (لمعة الاعتقاد) - المجلس

الثالث - فضيلة الشيخ د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد فهذا هو المجلس الثالث من مجالس الدورة التأصيلية في علم العقيدة وهو الثالث في كتاب العلامة ابن قدامة رحمه الله تعالى حيث وقفنا عند قوله - [00:00:15](#) فيما اورد من الاحاديث فيما يتعلق بالصفات قال وروى ابو داوود في سننه وقفنا على هذا لا وقفنا على قوله الرحمن على العرش استوى من ذلك قوله تعالى الرحمن على العرش استوى ونبدأ على بركة الله ونسأله - [00:00:36](#) وعلا ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح. نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين - [00:00:56](#)

قال الامام الامام الموفق بمحمد المقدسي رحمه الله ومن ذلك قوله تعالى الرحمن على العرش استوى. وقوله تعالى قول النبي صلى الله عليه وسلم نعم وقول النبي صلى الله عليه وسلم ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك. وقال للجارية اين الله - [00:01:15](#) قالت في السماء قال اعتقها فانها مؤمنة. رواه ما لك بن انس ومسلم وغيرهما من الائمة. وقال النبي صلى الله عليه وسلم لحصين كم الها تعبد؟ قال سبعة ستة في الارض وواحد في السماء. وواحد - [00:01:48](#)

يدل وواحد في السماء. قال من لرغبتك ورهبتك قال الذي في السماء قال فاترك الستة واعبد الذي في السماء وانا اعلمك دعوتين فاسلم وعلمه النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول اللهم الهمني رشدي وقني شر نفسي - [00:02:08](#)

وفيما نقل من علامات النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه في الكتب المتقدمة انهم يسجدون بالارض. ويزعمون ان الههم في السماء وروى ابو داوود في سننه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ما بين سماء الى سماء مسيرة كذا وكذا - [00:02:34](#)

وذكر الخبر الى قوله وفوق ذلك العرش والله سبحانه فوق ذلك فهذا وما اشبهه مما اجمع السلف رحمهم الله عليهم الله على نقله وقبوله. ولم لرده ولا تأويله ولا تشبيهه ولا تمثيله. سئل الامام ما لك بن انس رحمه الله فقيل يا ابا - [00:02:57](#)

الله الرحمن على العرش استوى. كيف استوى؟ فقال الاستواء غير مجهول. والكيف غير والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة. ثم امر بالرجل فاخرج. قول ابن قدامة رحمه الله في جمعة الاعتقاد ومن ذلك - [00:03:25](#)

اي من الصفات الواردة الثابتة بالكتاب والسنة قوله تعالى ومن ذلك قوله تعالى الرحمن على العرش استوى هذه الاية التي جاءت بهذا اللفظ الرحمن على العرش استوى في موضع واحد - [00:03:50](#)

وفي ستة مواضع اخرى بلفظ ثم استوى على العرش معنى الرحمن على العرش استوى الرحمن مبتدأ وخبره استوى والجار والمجرور متعلق بالفعل وهو الاستواء الجار المجرور متعلق بالاستواء وهو العلو والارتفاع - [00:04:13](#)

والاستقرار فان قال قائل فلما قدم الجار والمجرور على عامله استوى الاصل ان الجار والمجرور يأتي بعد العامل لو كان في غير القرآن الرحمن استوى على العرش فدل على ان هذا - [00:04:42](#)

العلو خاص وليس هو علو يكون على وجه شبه او على وجه كيفية معينة معروفة لدى المخاطبين الرحمن على العرش استوى. هل نعرف العرش لا نقدر قدر العرش اذا كنا لا نقدر قدر العرش فكيف نقدر او كيف - [00:05:04](#)

استواء من عليه استوى وهو الله جل في علاه فهمنا الان يعني المغزى من تقديم الجار والمجرور ما قال الرحمن استوى على العرش

وانما قال الرحمن على العرش استوى لو كان كما يزعم بعض الناس - [00:05:39](#)

ان المقصود الاستيلاء على الملك فالله مستو على كل مملوك فاين التخصيص فعلما ان المقصود على العرش انه استواء خاص ليس بمعنى الاستيلاء والملكية كما زعمه بعض الناس وانما المقصود - [00:06:01](#)

الاستواء الخاص الذي هو بمعنى العلو والارتفاع الرحمن على العرش استوى علا وارتفع فان قال قائل فانا لا نقدر قدر العرش ولا نعرف كيف العرش فكيف يخبرنا عن استوائه على العرش؟ نقول يخبرنا بمعنى نفهمه وان كنا لا نعقل كيفية - [00:06:24](#)
كما اخبرنا انه عليم ونحن نفهم معنى العليم لكن لا نفهم كيف علمه جل وعلا ازلي ابدى؟ لان في المشاهد لا نرى الا علما لا بد ان يكون ومعلما مبتدأ ومنتهى - [00:06:54](#)

فلا يجوز قياس صفات الله على صفات المخلوقين ومعنى استوى على العرش يعني علا وارتفع والعرش فوق المخلوقات فتقرر ان الله فوق المخلوق والعرش كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية وغيره - [00:07:16](#)
بناء على ما ورد من الآثار انه كالقبة للعالم انه كالقبة للعالم فاذا كان الله فوق العرش اذا هو فوق العالم جل في علاه فلا يجوز لمسلم ان يعتقد ان الله خلق السماوات والارض - [00:07:39](#)

فصار فيهما تعالى الله عن ذلك او صارت اه السماوات والارض مساوية له جل في علاه. ان ان يكون له مساو او نظير او ان تكون المخلوقات فوقه فهذا اسمج في العقول من الاول والثاني - [00:08:04](#)

فتقرر انه له العلو الاعلى وهو العلي الاعلى فهو فوق العرش ثم استوى على العرش قد فسر السلف معنى استوى وفهمهم المعنى استوى على العرش ثم استوى على العرش في الايات الاخرى. وهنا الرحمن على العرش استوى - [00:08:29](#)
وهذا الاستواء نحن مخاطبون به بلسان عربي مبين فنفهم معناه وان كنا لا نفهم كيفيته كما ان الله اخبرنا فقال جل في علاه انه خلق السماوات والارض فلو قال لنا قال كيف خلق السماوات والارض - [00:09:00](#)

بينوا لنا كيفية لعجزنا الا بالقدر الذي ورد فيه النص ولم يأتنا نص في كيفية الاستواء فعلما ان المقصود هو ان نستيقن المعنى وانه جل في علاه فوق المخلوقات متعال عن ان يكون في شئ من المخلوقات تكنه او تظله - [00:09:29](#)

كما انا نقول هو فوق العرش ولا تحويه والعرش وهو محيط بالعرش وما دونه ولذلك تقديرات اهل البدع في انكار الاستواء كلها سفسطات مبنية على تخيلات واحسنها يعني اقلها سفسطة قول من يقيس ذلك بعقله على المشاهدة - [00:09:59](#)

وكل ذلك باطل فوقية الله جل وعلا ثابتة كما قال العلامة ابن القيم في اجتماع الجيوش الاسلامية هذا الكتاب انصحكم ان تقرأوا اجتماع الجيوش الاسلامية على غزو معطلة الجهمية وهذا الكتاب قد قرأته وانا في السابعة عشر من عمري - [00:10:36](#)

ورأيت ولا زلت اراه من احسن الكتب التي تقرر تعظيم الله وفوقيته على المخلوقات اجتماع الجيوش الاسلامية يقول ابن القيم رحمه الله في هذا الكتاب ان هناك اكثر من الف دليل على علو الله على مخلوقاته - [00:11:08](#)

من جهة النقل ومن جهة العقل ومن جهة الحس فان العبد وهو ساجد يقول يا رب قلبه لا يتجه لا الى جهة القبلة ولا الى جهة السبل ولا يمئة ولا - [00:11:32](#)

اسرة لا يتجه قلبه الا الى العلو وهو ساجد واذا رفع يديه قلبه لا يتجه الا الى العلو ولهذا تجد حتى بعض اهل البدع الذين لا يقولون الله فوق المخلوقات - [00:11:50](#)

عند الاضطرار تجدهم هم يشيرون الى العلو ولذلك كان معي في احد الاجتماعات رجل كبير السن قد جاوز السبعين ولا يعتقد عيادا بالله ان الله فوق المخلوقات على العرش استوى - [00:12:11](#)

وبعد برهة من الزمن يرفع يده يقول والله هذه المسألة ليست هكذا فقلت له فضيلة الشيخ ان ترفع ايدك الى السما لماذا؟ فخفض يده هذه فطرة لذلك انت ربما تجد صبيا صغيرا - [00:12:32](#)

بفطرته دون ان يعلمه احد اذا وجد اضطرارا يرفع بصره الى السماء. من الذي علمه؟ فطرة الله قال وقوله تعالى الامتتم من في السماء قوله معطوف على لانه خبر لقوله الاولى. فيكون بالرافع او قوله بالجر على انه - [00:12:51](#)

ومن ذلك قوله على انه من ولكن الاول اولي. كما قرأ عبد اللطيف وقوله تعالى منتم من في السماء في السماء لا يحتاج الى تأويل في السماء بمعنى العلو لان كلمة السماء في اللغة العربية تأتي لاربعة معاني - [00:13:17](#)

المعنى الاول بمعنى العلو سواء كان قريبا او بعيدا وانزلنا من السماء ماء مبارك اي من العلو والسماء بمعنى السحاب والسماء بمعنى الجرم المشاهد والشباب بمعنى الجرم المشاهد اذا السمع بمعنى العلو هذا واحد - [00:13:43](#)

والسماء بمعنى السحاب هذي الثانية. السماء بمعنى الجرم المشاهد واهل السنة يعتقدون ان السماء طبق وليس انتبهوا وليس شيئا متخيلا في العين كما الفلاسفة وكما يقول علماء الجيولوجيا اليوم هذا غير صحيح - [00:14:17](#)

عندنا معاصر اهل السنة والجماعة ان السماوات السبع كلها طبقات حقيقية لها ابواب لها ابواب لا تفتح لهم ابواب السماء الرابعة من معاني السماء المطر كما في حديث اه قصة غزوة حنين قال على اثر سماء من الليل. اي على اثر مطر - [00:14:39](#)

طيب هنا امنتم من في السماء اذا فسرت السما بمعنى العلو ما في اي اشكال لا يحتاج الى تأويل هذا معنى كلام العرب امنتم من في السماء من في العلو - [00:15:14](#)

اما تخافون الذي في العلو امنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض امنتم من في السماء يرسل عليكم حاصبا واذا فسر السما بالمعنى الثالث اللي هو ايش؟ الجرم المشاهد. فيكون المعنى امنتم من في السماء من على السماء - [00:15:27](#)

ويكون فيه بمعنى على وفيه تأتي بمعنى على في كلام العرب في تأتي مظلما معنى على في كلام العرب فيه تأتي بمعنى في تأتي مظلما معنى على في كلام العرب. ومنه قوله جل وعلما - [00:15:48](#)

فسيحوا في الارض فانها متظلمنا متظلمة معنى على ولاصلبنكم في جذوع النخل في جذوع النخل يعني متظلمة معنى على جذوع النخل وكما ذكرت الادلة على ذلك من القرآن كثيرة قال جل وعلما اليه يصعد الكلم الطيب. ها - [00:16:12](#)

اليه يصعد لو لم يكن في العلو لما كان للعود معنى قال جل وعلما انا انزلناه في ليلة القدر لو لم يكن في العلو لما كان للنزول من علو من معنى - [00:16:42](#)

انا انزلناه في ليلة القدر حديث المعراج وقصة الاسراء والمعراج من اعظم الادلة الدالة على علو الله تبارك وتعالى اما الاحاديث فهي كثيرة متواترة سواء قلنا انها متواترة تواترا معنويا - [00:16:59](#)

فان التواتر المعنوي يعني توارد الحديث على معنى واحد ما معنى التواتر المعنوي توارد الحديث على معنى واحد وان كانت الالفاظ مختلفة. ولهذا قال المصنف وقول النبي صلى الله عليه وسلم ربنا الله الذي - [00:17:26](#)

في السماء تقدس اسمك يجوز فيه ربنا على الابتداء ويجوز ربنا على النداء. ربنا اي يا ربنا والاول اولي الذي في السماء كيف نفسر في السماء؟ على المعنيين السابقين. ايش قلنا؟ في السماء في العلو. والثاني - [00:17:50](#)

في السماء على السماء على السماء. اذا قلنا المقصود الجرم المشاة صح يا عيد طيب ثم قال وقال للجارية اكتبوا هذا الحديث رواه مسلم في صحيحه واستدل به عامة المحدثين - [00:18:15](#)

ولم نرى احد يعللها واستدل به عامة الفقهاء في باب العتق ولم نرى احد يعللها يعلله واستدل به عامة الاصوليين في باب الاستدلال بالاشارة ولم نرى احدا منهم يعلله واستدل به عامة المفسرين - [00:18:39](#)

فحديث رواه مسلم استدل به عامة العلماء من كل فن فكيف ينكر يا سبحان الله استدل به الشافعي في الام ومالك في الموطأ وابو حنيفة في مسنده واحمد في كذا من كتبه - [00:19:11](#)

فكيف يرد قال صلى الله عليه وسلم للجارية حينما اراد ان يعتقها ليتأكد من صحة ايمانه. اين الله فقالت في السماء يعني في العلو فعلما انها مؤمنة تؤمن بالله في العلو - [00:19:41](#)

ليست كعباد الاصنام الذين يعبدون الموجودات الارضية وهذا فيه التصريح بجواز السؤال عن الله باين اذ لو كان هذا السؤال غير جائز كما يقوله بعض اهل البدع لكان النبي صلى الله عليه وسلم قد سأل الجارية ما لا يجوز. وهذا لا يليق بالنبي صلى الله عليه وسلم -

ومنزلة اعلی واشرف من ذلك قال للجارية ابن الله ومن هنا ندرك بطلان قول من يقول لا يسأل عن الله بالايينية كما لا يسأل عن الله
بالكيفية فهذا كلام الاول منه باطل - [00:20:35](#)

والثاني منه حق لكنه مدمج مع الباطل الكيفية تعني الاحاطة والله لا يحاط به. اما الاينية تعني الوجود ما هو الشيء الذي لا يمكن
السؤال عنه بأين؟ هو الذي ليس بموجود. الشيء الذي - [00:21:00](#)

لا يمكن ان يسأل عنه باي هو الذي لا يكون له وجود. فلو قال قائل لك عين علمك تضرب على صدرك تقول في قلبي او تضرب على
كتابك وتقول في سطر صح؟ لو قال كقائل ابن الجنة؟ تقول - [00:21:24](#)

تحت العرش فوق السماء السابعة موجودة اذا لانك تشير اليها لو قال لك ابن الملك؟ القعيد والرقيب والعتيد تقول في اليمين
والشمال لانهما موجودان تقول ابن الهواء؟ تقول الهواء في الغلاف الجوي بين الارض وبين السماء. فاذا خرجنا من - [00:21:47](#)
الغلاف الجوي لا يوجد هواء هذه مسائل مهمة فالقول بانه لا يسأل عن الله بالاي نية قياسا على الكيفية باطل ليش؟ لان الاينية تعني
الوجود والكيفية تعني الاحاطة طيب الله موجود - [00:22:18](#)

له وجود حقيقي ولا ذهني خيالي اذا قلنا خيالي صرنا مثل الملاحظة اللي يقولون الدينافيون الشعوب ما في دين ما في رب الا في
خيالات الناس صح ولا لا؟ لهذا لا بد ان تستيقظ ان الله له وجود حقيقي له ذات حقيقة - [00:22:41](#)
فاذا كان الامر كذلك اذا لا بد ان يشار اليه فيقال اما انه داخل المخلوقات تعالی الله عن ذلك او مساو لها تعالی الله عن ذلك. او تحتها
تعالی الله عن ذلك. او فلم يبق الا انه - [00:23:07](#)

فوقها جل في علاه ومن العجائب والعجائب جملة ان المتكلمين انفسهم يقولون ان من علامات الوجود صحة الاشارة اليه معنى
كلامهم ان ما لا يشار اليه ليس بموجود فالذي لا يشار اليه هو المعدوم - [00:23:27](#)
تقدر تقول لي وبين المعدوم اين المعدوم؟ ما تستطيع انت ابدأ اذا اين سؤال عن الوجود؟ وكيف سؤال عن الاحاطة؟ فرق بين الامرين
فكيف يقاس هذا على هذا الله لا يحاط به علما لكن له وجود حقيقة جل في علاه - [00:23:55](#)

ووجوده مميز عن وجود المخلوقات لانها وجدت بعد ان لم تكن فلما خلقت خلق هذه المخلوقات واوجدها هو فوقها جل في علاه.
والعرش اعظم المخلوقات فالله فوقها اعظم المخلوقات. العرش اعلى المخلوقات الله فوق اعلى - [00:24:20](#)
المخلوقات المسألة واضحة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اين الله؟ سأل عن الوجود فقالت في السما يعني في العلو او في السماء
يعني على السماء قال اعتقها فانها مؤمنة - [00:24:44](#)

هذا الحديث وهو مالك في موطأه. ومسلم في صحيح وغيرهما من الائمة. رواه ابو داوود والترمذي والامام احمد كما ذكرت وغيري
واما حديث حصين او حصين والد عمران رضي الله تعالى عنهما فهذا الحديث وان كان مختلفا في تصحيحه وتضعيفه فانما اورده
الامام - [00:25:05](#)

اذا لا اعتمادا لاني كما ذكرت احاديث العلوها متواترة ايش؟ معنى فلا يعني يشكل ايراد حديث مختلف فيه. كم الها تعبد؟ الها
مؤلا قال سبعة سبعة يعني اعبد سبعة - [00:25:36](#)
على النصب ستة في الارض على الخيرية اي ستة الهة في الارض. وواحد في السماء ويجوز على البدلية ستة في ارضي اي ستة من
السبعة وواحد في السماء قال من لرغبتك ورهبتك - [00:26:03](#)

عند شدة الاضطرار عند الشدة الحاجة تنادي من فهنا حسين كعادة قومه عند الاضطرار لا يعرفون الا العزيز الغفار فاذا ركبوا في
الملك دعوا الله مخلصين له الدين واراني بعض الطلبة مقطوع لاناس كانوا في مركب - [00:26:26](#)
واذا بالمركب قد ما جت بها الامواج واذا بالقبطان ها يقول في بداية المقطع لما اشتد اذا به يقول فقلت له هذا مصداق قول الله. فاذا
ركبوا في الملك دعوا الله مخلصين له الدين - [00:27:00](#)

خلاص يحصل عند الاضطرار الكلي والرغبة الكلية يحصل في قلب العبد تخلية عن المخلوق قد تخلية اضطرارية ما يجد منها بد
فيقول يا رب يا رب قال الذي في السماء يعني لرغبتك ورهبتك - [00:27:33](#)

قال فاترك الست واعبد الذي في السماء وانا اعلمك دعوتين فاسلم وكان كبير السن وكان ابنه عمران قد اسلم قبله وعلمه النبي صلى الله عليه وسلم قال قل اللهم الهمني رشدي وقني شر نفسي - [00:28:01](#)

وهذا دعاء عظيم قال وفيما نقل من علامات النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه في الكتب المتقدمة انهم يسجدون في الارض ويزعمون ان اللهم في السماء وهذه المسألة مسألة علو الله في السماء موجودة في التوراة والانجيل - [00:28:23](#)

حتى بعد التحريف هذا المعنى لم يستطيعوا ان يحرفوه في كل المواضع وان كان حرفوه في بعض المواضع قال وروى ابو داود وهو سليمان ابن الاشعث السجستاني صاحب السنن المشهور - [00:28:50](#)

من كبار تلامذة الامام احمد ومن اقران الامام البخاري قال في سننه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ما بين السماء الى السماء مسيرة كذا وكذا جاء في بعض الروايات مسيرة خمسمائة عام - [00:29:12](#)

طيب مسيرة خمسمائة عام بسير الاقدام مسيرة خمس مئة عام بسير الطير مسيرة خمسمائة عام. بسير ضوء الشمس الله اعلم. لا نخوض فيها هذا علمها عند الله جل وعلا وجاء في القرآن الكريم تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره - [00:29:32](#)

خمس مئة الف سنة ها وفي سورة السجدة كان مقداره الف سنة مما تعدون هذا مو تناقض خمس مئة خمسين الف لا وانما هذا بحسب العارجين الفاعلين اللي يعرجون يصعدون يعني سيرك انت من هنا الى الوفرة - [00:30:01](#)

غير سير فلان طيب سيرك انت بالسيارة غير سير فلان بالطيارة غير سير فلان بالصاروخ هذا من حيث العارجين اختلفت المسافات ومن حيث المعرج به ايضا تختلف المسافات - [00:30:32](#)

انت بالقدم تقطع خمس مئة كيلو في سبعة ايام. اذا ما توقف بالسيارة خمس مئة كيلو تقطعها اقل شئ في خمس ساعات بالطيارة خمس مئة كيلو تمشي فيها ساعة الا ربع. ها - [00:30:55](#)

المسافة هي لكن اختلفت المسافات بالنسبة للعارجين والمعرج به فهذا ليس فيه تعارض ما بين كل سماء الى سماء خمس مئة مسيرة خمس مئة وسمك كل سماء مسيرة خمسمائة - [00:31:17](#)

وهنا قال كذا وكذا. يعني ان الراوي ابهم المسافة وذكر الخبر هذا الحديث حسن بشواهدة قال وفوق ذلك العرش. فوق ذلك. يعني فوق السماء السابعة. طبعا الجنة فوق السماء السابعة. ثم - [00:31:40](#)

ثم الجنة ثم العرش وقال بعض العلماء انا النار فوق السماء السابعة النار ثم الجنة ثم العرش قال والله سبحانه فوق ذلك سبحانه الله وفي القرآن يخافون ربهم من فوقهم الملائكة يخافون ربهم من وين - [00:32:04](#)

نعم صريح القرآن لماذا نؤول قال وفهذا وما اشبعه مما اجمع السلف رحمهم الله على نقله وقبوله. ما تجي تقول هذا حديث احاد هذا حديث نتكلم فيه السلف اجمعوا على قبول هذه الاحاديث اما من جهة الصحة واما من جهة التواتر المعنوي فلا ينظرون الى - [00:32:38](#)

هذه الاسباب حينئذ ولم يتعرضوا لرده ما قالوا هذا حديث احد ما نقله ولا تأويله ما قالوا هذا الحديث يحتاج الى التأويل تذكرن مر معنا من كلام الامام احمد رحمه الله تعالى - [00:33:03](#)

انه قال من غير تأويل للمعنى. هو هذا الذي يقصده. من غير تأويل للمعنى الوارد في الحديث. فنبقيه على ظاهره الذي اراده الله ورسوله ولا تشبيهه فلا يقال ها كما كذب ابن - [00:33:23](#)

بط على على شيخ الاسلام ابن تيمية لما قال اني دخلت الى مسجد الشام ووجدت ابن تيمية على المنبر وهو ينزل وهو يصعد ويقول هكذا يصعد وهكذا وهو ينزل قال هكذا ينزل ربنا من السماء الدنيا - [00:33:44](#)

هذا من اكذب ما قيل على ابن تيمية رحمه الله وآابن بطوطة ابن بطوطة وان كان يعني مؤرخ لكن كذبه بال في مواضع كثيرة في تاريخه ابن بطوطة وكان متأخر عن شيخ الاسلام بقراءة عشر سنوات لكنه يعتبر ممن ادرك زمانه وان لم يدرك - [00:34:06](#)

اه رؤيته ومجالسته قال رحمه الله تعالى ولا تمثيله لا يجوز تمثيل صفات الله بصفات مخلوقاته كما نقول ها القول في الصفات كالقول في الذات العلية ليست لها مثلية فالصفات لا فصافاته ليست لها مثليات - [00:34:32](#)

ليس كمثل شئ وهو السميع البصير. ليس كذاته شئ قال سئل الامام مالك ابن انس رضي الله عنه ف قيل يا ابا عبد الله هذي من باب
الفائدة ثلاثة من الائمة الاربعة كنيتهم ابو عبد الله - [00:35:06](#)

من هم الامام مالك ابو عبد الله. الامام الشافعي ابو عبد الله. الامام احمد ابو عبد الله اما الامام النعمان ابن ثابت الكوفي فكنيته ابو
حنيفة قيل يا ابا عبد الله كنية الامام البخاري - [00:35:25](#)

ابو عبد الله ها كنية الامام مسلم ابو الحسين كنية الامام ابو داوود ابو داوود سليمان ابن الهاشم كنية الامام الترمذي ابو عيسى محمد
ابن عيسى ابن سورة الترمذي كنية الامام النسائي ابو عبد الرحمن احمد ابن شعيب النسائي - [00:35:47](#)

كنية الامام ابن ماجه ابو عبد الله او ابو محمد قال يا ابا عبد الله الرحمن على العرش استوى كيف استوى الان دققوا في السائل
والسؤال السائل لا نعلم من هو - [00:36:14](#)

لكن نفهم سؤاله متعلق بمعنى استوى ولى بكيفية الاستواء واضح انه سهل عن كيفية الاجتماع هو لو قال ما معنى استوى؟ لاجابه
الامام ما لك العربي الفصيح ما لك ابن انس ابن عبد الله الاصبحي ها - [00:36:36](#)

من القبائل اليمانية التي شكلت المدينة معروف بعروبته وفصاحته وبلاغته فهو من علماء الاعاجم عشان تقول يمكن ما فهم لا قال
كيف استوى؟ فهم الامام مالك مباشرة ان السؤال عن كيفية الفعل - [00:37:00](#)

هو ليس عن معنى الفعل ولذلك ذكرت لكم قبل واعيد الان مرة اخرى. ان اي كلمة عربية في القرآن فنحن نفهم معنى نعم لكن هل
نفهم كنيته؟ بحسب المضاف اليه - [00:37:23](#)

فان كان المضاف اليه علمناه وعرفناه فهمنا كيفية المعنى المضاف اليه والا فما فهمنا لو قال لك لاحظ الان لو قال لنا قائل ما معنى
الجناح نقول نفهم معنى الجناح يعني الطرف - [00:37:44](#)

هذا لا يفهم معنى لكن لما يقول لك القائل جناح الطائرة هاي كيفية معينة تعرف قطعاً انها ما ترفرف ولا؟ اتحدك تركب طائرة
ترفرف تقول وقف وقف وانا بنزل - [00:38:08](#)

طيب اذا سمعت جناح الذل من الرحمة. من اللي يقوم بجناح الذل هنا؟ انسان ولا حيوان انسان اذا تفهم ان المعنى ليس معناه شي
يرفرف ولا مثل جناح الطائرة حديد. اذا ما معنى جناح الذل؟ معنى جناح بدون تأويل ما يحتاج تأويل. لان الان كنيته اما الجناح
فهمنا - [00:38:27](#)

الطرف معناه انه يحمي طرفه على والديه اه صعبة؟ طيب اذا قلنا ان الملائكة لها اجنحة كيف اجنحتها يلا من اللي يقدر يبين لي كيف
جناح الملك من شنو من شنو؟ من ورق من خشب حديد - [00:38:53](#)

نعم الملائكة مخلوقون من نور صح؟ لكن هذه النور كيف تحولت اجنحتها؟ مثل نحن مخلوقون من ماء وطين. كيف تحولنا الى شحم
ولحم بامر الله جل وعلا هي ذكرني بقصة عجيبة - [00:39:22](#)

جاء رجل الى احد الائمة وان لم تخني الذاكرة اظنه الامام عبد العزيز ابن عبد الملك ابن الماجشوم فقال له يا ابا عبد الله ان الله
استوى على العرش كيف استوى - [00:39:40](#)

فقال له هذا العالم سواء كان ابن مادشون او غيره قال دعك عن هذا اني سائلك عما دون ذلك اخبرني كيف تركب الجناحان قال
احدهما على اليمين والآخر عن الشمال - [00:40:01](#)

قال فان كان ثلاث فالثالث اين يركب فوق وتحت او تحت اليمنى او تحت اليسرى سكت الرجل قال اخبرني عن ست مئة جناح
لجبريل كيف ركبت قال لا اعلم قال فانا وانت - [00:40:22](#)

عاجزون عن ادراك مخلوق كيف هو فكيف ندرك كيف استوى على العرش فرجع الرجل شاكر العالم مقبلاً رأسه ها وقد خرج من قلبه
لوثة التعطيل او لوثة التشبيه المسألة واضحة - [00:40:42](#)

لذلك قال الامام مالك الاستواء غير مجهول. شنو يعني غير مجهول؟ المعنى واضح واضح من من الكلام من السياق لان الله خاطبنا
بما نفهم انتبه اهل البدع وش يقولون يقولون آيات الصفات واحاديث الصفات مثل كافة - [00:41:03](#)

يقولون آيات واحاديث الصفات هذا المفوض اللي يقول ما نفهمه. آيات احاديث الصفات احاجي. الغاز ما نعرف سبحان الله كيف

بلسان عربي مبين؟ وفي اعظم موضوع وحديث وهو الموضوع عن الله الحديث عن الله لا نفهمه - [00:41:27](#)

شيء غريب قال الاستواء غير مجهول يعني عند العرب. من الذي يجهل معنى استوى؟ يمكن اللي ما يعرف العربي. صح ولا لا؟ لكن

العربي هيفهم معنى استوى لا والله يفهم. مباشرة اول ما تقول له ما معنى استوى؟ سيقول لك معناه مباشرة. استوى - [00:41:49](#)

يعني على وردة. فان قال قائل فان الاستواء قد يختلف معناه باختلاف السياق والسباق. نقول اختلاف معنى كلمة استوى باختلاف

التراكيب امر لا ينكر. لان هذا من لغة العرب. ها - [00:42:11](#)

صح ولا لا؟ هاي واضحة. ما يحتاج ان نقول فنحن نقول الشرب يعني سقي الماء طيب انت شربت الماء سقيت الماء. والنبت الزرع

شرب الماء ما هو مثلك انت انت تعببه عبا - [00:42:31](#)

والزرع تمسه عن طريق الجذور بطريقة معينة. والابل طريقة معينة. والعصافير طريق اخرى فكيفيات تختلف لكن المعنى واحد. فاذا

جاءنا انسان وقال ان الاستواء بمعنى كمال النضج فكيف قلتم مستوى معناه معلوم بانه ارتفع واستقر - [00:42:55](#)

قلنا استوى بمعنى كمال النضج اذا لم يكن متعديا باله وعلاها فرق اللغة العربية لغة عجيبة. لما تقول استوى على العرش لما تقول ثم

استوى على العرش معناه علا وارتفع لا يأتي معنا اخر - [00:43:21](#)

علا وارتفع واستقر كما هو معروف عن السلف وذكر ابن القيم ان له اربعة معاني صحيحة اما اذا قلت استوى الى يمكن ان يأتي بمعنى

قصدت كما قال الحافظ ابن كثير في قوله جل وعلا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سيق. استوى الى السماء قصد - [00:43:50](#)

لكنها مع كون استوى انت بمعنى قصد لي اجل حرف الى لكن اصل المعنى لابد ان يكون موجودا وهو العلو والارتفاع لان هذه

قاعدة ان الكلمة العربية كايين كيفما - [00:44:17](#)

صرفت فان اصل المعنى يكون موجودا. كما ذكرت قبل قليل بمعنى الشرب الشرب قد تختلف من والى لكن معناه العام موجود في اي

مكان قلته. فاستوى الى السماء السماء فسواهن سبع سماوات. وهذا القصد معه علو وارتفاع - [00:44:39](#)

فلما نقرأ في قوله جل وعلا ولما بلغ شده واستوى اثيناه حكما وعلما يقولون طيب نضج وكل ارتفع ولا على نفس ما هو عليه؟ ايه اذا

موجود بين العلو والارتفاع - [00:45:02](#)

وان كان المعنى الغالب الان بحسب السياق هو معنى النضج واضح هذا؟ هذه لابد من ان نفهمها. الاستواء غير مجهول والكيف غير

معقول. لماذا الكيف غير معقول؟ اكتب لسببين اثنين - [00:45:21](#)

الاول لان عقولنا قاصرة عن ادراك الغيبات فكيف بالاحاطة برب البريات لان عقولنا قاصرة عن ادراك الغيبات فكيف بالاحاطة برب

البريات جل في علاه اذا الكيف غير معقول الثاني ان الكيف مبني على معرفة الذات - [00:45:42](#)

وذاوات الله غيب فلا يمكن ان نفهم كيفية لصفاته مرة ثانية الامر الثاني ان الكيف مبني على معرفة الذات الكيف مبني على معرفة

الذات. وذاوات الله غير معقولة غير غيب بالنسبة لنا - [00:46:21](#)

فكذلك صفاته تبقى غيبا بالنسبة لنا في الكيفي لا اله الا الله لو واحد طفى الكهرباء ثم الثاني شغل الكهرباء. يقول واحد منا ها راح

الكهرب وجا الكهرباء بالله عليكم هل احد منا راح يفكر انه راح ولا جا يعني برجولة - [00:46:59](#)

ما عنده رجو بس فهمنا معنى راح وجا ولا ما فهمنا ها لكن انا اسألکم سؤال لو قال لنا قائل كيف راح الكهرباء كيف جا والله يمكن

احسن واحد فينا يفكر في هذه الكيفية اذا عنده شوية هندسة كهربائية يقول لي انقطاع الكهرباء يذهب - [00:47:30](#)

ومجيء التيار الكهربائي يعني مجيء الكهرباء. لكن لو سألنا عنك ذات الكهرباء عشان نبي نعرف كيفية مجيئه وذهابه منو فيكم مهندس

يعرف شنو كيفية الكهرباء مادة الكهربيا شنو انا عن نفسي ما اعرف - [00:47:53](#)

تعذروني فاعرف معنى جاء الكهرباء وراح الكهرباء لكن ما عرف كيف يجيء وكيف يذهب الا ان افسره بانقطاع التيار الكهربائي فقط.

اكثر من هذا ما طيب اذا كان هذا موجود - [00:48:17](#)

بجيب لكم وحدة اشد من هذي ما اظن ان عاقلا ينكر ان له روحا اللهم الا مرة لقيت في واحد كنت ابي اناقشه قال لا انا ما عندي

روح قلت اذا ما عندك روح انت ميت انا ما اخاطب ميت - [00:48:35](#)

كان الحية اكلمك قلت لا الحي لازم فيه روح بدليل ان الميت اوديك الحين الثلاجة عند المستشفى اقول لهم ايش فيه هذا ما بدانا ايش فيه؟ قال له بدنا ما في شي بس ما في روح يقول لك - [00:48:54](#)

طيب روحنا هذي لما ننام تطلع الله يقبظها ثم اذا تبي تقوم ترجع لك الله اشلون راحت؟ اشلون جت؟ اتحدى واحد يعرف شلون تدرن ليش ما نعرف؟ لان ما نعرف كيفية مادة الروح من شنو وهي مخلوقة - [00:49:09](#)

يسألونك عن الروح قل الروح من امر ربك اذا كنا لا نعرف كيفية هذه الروح فلن نعرف كيف ذهبته كيف جاءت كيف خرجت فمات الرجل ما نعرف كيف تأتي الى القبر وهو ميت؟ فيعود تعود اليه روحه فيسألونه من ربك؟ ما نعرف. ليش - [00:49:36](#)

لان العلم بكيفية الصفة مبنية مبني على العلم بكيفية الموصوف. كيفية الذات لهذا قال الامام مالك والكيف غير معقول والايمان به واجب به الظمير راجع الى الخبر. ما هو الخبر الوارد؟ الرحمن على العرش استوى - [00:50:01](#)

هذا يجب ان نؤمن به والايمان به واجب اي بالخبر الذي فيه ان الله استوى على العرش علا وارتفع والسؤال عنه بدعة عنه يعني عن الكيف والسؤال به واجب اي بالاستواء. والسؤال عنه بدعة عن كيفية الاستواء - [00:50:23](#)

ثم امر بالرجل فاخرج او امر بالرجل فاخرج نعم احسن الله اليك. قال المؤلف رحمه الله فصل. ومن صفات الله تعالى انه متكلم بكلام قديم غير مخلوق يسمعه منه من شاء من خلقه. سمعه موسى عليه السلام منه من غير واسطة. وسمعه جبريل عليه السلام -

[00:50:46](#)

ومن اذن له من ملائكته ورسله وانه سبحانه يكلم المؤمنين في الآخرة ويكلمونه تأذن لهم في فيزورونه. قال الله تعالى وكلم الله موسى تكليما. وقال سبحانه قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي. وقال - [00:51:18](#)

انا منهم من كلم وقال سبحانه وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب. وقال سبحانه فلما اتاها نود يا موسى اني انا ربك. وقال سبحانه انني انا الله لا - [00:51:48](#)

لا اله الا انا فاعبدي. وغير جائز ان يقول هذا احد غير الله. وقال عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه اذا تكلم الله بالوحي سمع صوته اهل السماء وروي ذلك عن النبي صلى الله عليه - [00:52:18](#)

وسلم. وروي عبدالله بن انيس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر الله الخلائق يوم القيامة عراة حفاة بهما. فيناديهم بصوت يسمعه من من بعد. كما يسمعه من بعد - [00:52:38](#)

نعم احسن الله اليك. كما يسمعه من قرب. انا الملك انا الديان. رواه الائمة واستشهد به البخاري وفي بعض الاثار ان موسى عليه السلام ليلة رأى النار فهالته ففرع منها. فناداه ربه يا موسى - [00:52:58](#)

اجاب سريعا استئناسا بالصوت. فقال لبيك لبيك. اسمع صوتك ولا ارى مكانك. فاين انت فقال انا فوقك وامامك وعن يمينك وشمالك. فعلم ان هذه الصفة لا تنبغي الا لله تعالى - [00:53:19](#)

قال كذلك انت يا الهي افكامك اسمع ام كلام رسولك؟ قال بل كلامي يا موسى هذا الفصل اورده المصنف رحمه الله لبيان اه صفة من صفات الله تبارك وتعالى وهي صفة الكلف - [00:53:39](#)

وصفات الله جل وعلا كما سبق ان بينا منقسمة الى قسمين صفات ذاتية وصفات فعلية فقلنا ان من اعظم الفروقات بين صفات الذاتية وبين الصفات الفعلية ان صفات الذاتية لا يوصف الله بظدها - [00:54:00](#)

فالعلم ضد العلم ايش الجهل اذا الله موصوف بالعلم الحياة ضد الحياة الموت اذا الله لا يوصف بالموت يوصف بالحياة القدرة ما عكسها؟ العجز. اذا الله لا يوصف الا بالقدرة. وهكذا - [00:54:26](#)

اما الصفات الفعلية فهي التي يوصف الله بها وبضدها. فانت تقول يرضى ويسخط يحب ويبغض صح ولا لا؟ يرحم ولا يرحم لا يرحم من عباده الا الرحماء. ها نفى الصفة - [00:54:48](#)

يرحم الله من عباده الرحماء. اثبت الصفة واضح اذا كان الامر كذلك فلنتبين الان في صفة الكلام. الكلام من الصفات التي لها تعلق

بالصفات الازلية من وجه ولها تعلق بالصفات الفعلية من وجه اخر - [00:55:09](#)

لو قال لنا قائل ما ضد الكلام؟ من يعرف ضد الكلام؟ يرفع ايده؟ قول غير صحيح اه غير صحيح احسنت ضد الكلام الان مثلا اظرب لكم مثال هل يجوز ان نقول - [00:55:37](#)

ان الصبي الذي لا يتكلم يجوز ان نقول انه صامت؟ لا والله مو بصامت يصرخ ويبكي صح؟ مهو بساكت امه وده ودها انه يسكت وهو ساكت امها وده ان ودها ان هذا المولود يصمت ما هو راضي يبكي - [00:55:59](#)

لكن ما هو متكلم لان عكس الكلام الخرس عكس عكس الكلام البكم فلان ابكم يعني لا يتكلم. اخرجت يعني لا يسمع لاحظوا الان اذا نظرت الى هذه الحيثية فالكلام صفة ذاتية. فالله متكلم ازلا - [00:56:21](#)

يعني شنو معناه؟ ما جاء وقت لم يكن متكلمًا هذا انما صفة الاطفال يولدون لا يتكلمون ثم ها يقدرّون على الكلام صح ولا لا؟ تعالى الله عن هذا علواً لكن اذا نظرنا الى احاد الكلام - [00:56:44](#)

احاد الكلام. لما كلم موسى هل كلم في نفس الوقت؟ لاحظ الان لما كلم موسى كان في نفس الوقت موسى موجود هل الله كلم زوجة موسى اجيب لا اذا كلم موسى ولم يكلم فلانا - [00:57:07](#)

فوصف الله به وبضده ولذلك في القرآن الكريم ها ولا يكلمهم الله هو يكلم اخرين ولا يكلم هؤلاء فوصف الله به وبضده. هنا هنا تأتي ونقول الكلام من حيث الصفة الفعلية ها - [00:57:26](#)

السكوت والصمات ها تقول سكت ربنا عن اشياء رحمة بكم هذا السكوت صفة فعل واضح؟ السكوت صفة فعل. اذا الكلام من حيث اصل الصفة هي صفة ذاتية فالله متكلم ازلا وابدًا. ولا يجوز بحال ان يوصف بضده ما هو ضده؟ البكم - [00:57:48](#)

فبكي واما احاد الكلام قوله كلم ادم عليه السلام بالجنة كما علم ادم عليه السلام فهذا صفة فعل كلم موسى وادم وابراهيم ونوح ومحمد عليهم الصلاة في اوقات معينة ولا لا - [00:58:20](#)

هذا دليل متى كلمهم؟ لما شاء باي شئ كلمهم بما شاء. فتعلق الكلام بالمشيئة وهذه من علامات الصفات الفعلية تذكرن ايش قلنا من علامات الصفات الفعلية؟ انها متعلقة بايش بالمشيئة. متى شاء فعل ومتى شاء لم - [00:58:46](#)

يفعل هذه مسائل مهمة طيب لو قال لنا قائل السمع والبصر لو قال لنا قائل ما هو عكس السمع اللي يجاوب يرفع ايده ما هو عكس السمع ها جاوبوا ايش فيكم - [00:59:09](#)

قول يا شيخ اخرس عكس السمع الخرس عكس السمع الخرس. طيب هل الان لو قال لك قائل سمع وخرس ايها كمال وايهما نقص شو تقول اذا السمع صفة ازلية ليش؟ لان الخرس صفة نقص لا يمكن الله يوصف بها بوقت من الاوقات.

فالسّمع صفة ازلية من صفات - [00:59:30](#)

الله جل وعلًا صح طيب حينما قال ها حينما قال قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها علمنا انه حصل في وقت معين وحينما قال لاحظ الان والله سميع بصير - [01:00:02](#)

سميع بصير اورد المصدر واراد مطلق السمع والبصر لما يقول سميع بصير فهي من الصفات الذاتية لما يقول سمع ويسمع صار من صفات الفعلية ولذلك نحن نعلم ان الله جل وعلًا - [01:00:28](#)

يوم القيامة يكلم اناس ولا يسمع لanas وينظر الى اناس ولا ينظر الى اناس لان البصر ما عكس البصر ما ضد البصر العمى ضد البصر العمى. والعمى نقص فالبصر من الصفات الذاتية - [01:00:48](#)

طيب يبصر كذا ولا يريد ان يبصر كذا هذه من الصفات الفعلية ولذلك قال ولا ينظر اليهم. ها كيف هو ينظر ولا ينظر لان من الصفات ايش واضح هذا يا شباب انتبهوا لهذا - [01:01:13](#)

لما نقول الكلام صفة ازلية ما في اشكال لما اقول ان بعض الكلام صفة ان احاد الكلام صفة فعلية ما في اشكال. ليش؟ لان الكلام من الصفات التي لها تعلق بالذات ولها تعلق بالفعل - [01:01:33](#)

من حيث اصل الصفة ذاتية من حيث احاد الصفة فعلية هذه مسألة لابد ان لذلك قال المصنف من صفات الله تعالى انه متكلم بكلام

قديم ظن بعض الناس ان هذه مؤاخذه على ابن قدامة كيف يقول قديم - [01:01:53](#)

ومعلوم ان كلام الله عز وجل احاده انما يكون في وقت معين انا اقول مع احترامي وتوقيري الشديد لمشايخنا وعلمائنا واجلثنا نقول الذي قال هذا الكلام ما فهم كلام ابن قدام - [01:02:16](#)

لان كلام ابن قدامة رحمه الله عن اصل الصفاء قال متكلم بكلام قديم فسر معنى القديم ها اقرا اللي بعده شنو قال ها غير مخلوق يعني غير محدث اذا الكلام هنا عن الصفة الازلية - [01:02:34](#)

يعني الله متكلم ازلا كلمة قديم يمكن تفسرها بكلمة ازلا. الله متكلم ازلا كقولنا الله حي كقولنا الله سميع ازلا كقولنا الله بصير ازلا لان مع من استخدامات القديم بمعنى الذي لا ابتداء له - [01:02:56](#)

فان قال قائل لكن هذا اصطلاح عند المتكلمين والذي جاء في النص الاول الم يكن اولى ان يترك ابن قدامة اللفظ المستخدم عند المتكلمين. ويأتي باللفظ المستخدم في كلام رب العالمين وكلام سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم - [01:03:20](#)

نقول بلى ان الاولى اللاتيان بالفاظ الشرع لا سيما في باب الصفة لكننا نعتذر للامام ابن قدامة انه يخاطب اناسا لا يفهمون الا هذه الاصطلاحات فهما لا يفهمون الا هذه الاصطلاحات - [01:03:48](#)

هذا وجه والوجه الاخر ان القديم قد جاء في الحديث وابن قدامة محدث مشهور عالم نحري محيط بالفاظ السنة او باكثرها اين ورد اللفظ القديم قال بالحديث آآ في دعاء - [01:04:08](#)

اه دخول او الخروج من المسجد اعوذ بوجهك الكريم وسلطانك القديم. ها هذه اللفظة الثابتة ومعنى سلطانك القديم وصف لسلطانه وصف لسلطانه فسلطان الله قديم بمعنى القدم الازلي فاذا جاز وصف صفات الله بالقدم فحينئذ - [01:04:32](#)

يجوز ايضا ان نصف الله بالقدم بهذا المعنى بمعنى الازلي على كل حال المهم ان نفهم كلام ابن قدام متكلم بكلام قديم غير مخلوق وكلمة غير مخلوق دفع لتوهم من يتوهم انه اذا كان في الكلام احاد - [01:05:00](#)

فانه لا بد ان يكون مخلوقا. هكذا زعم المتكلمون فابن قدامة مباشرة نفى هذا الزعم بقوله متكلم بكلام قديم غير مخلوق. يعني بمعنى وان تكلم في زمن معين فلا يلزم ان يكون كلامه - [01:05:28](#)

مخلوقة وان تكلم في زمن معين فلا يلزم ان يكون كلامه مخلوق المتكلمون ماذا قالوا؟ قالوا لا نرى في المشاهد لا نرى في المشاهد كلاما في وقت معين الا كلاما في وقت معين. فعلا في وقت معين الا وهو مخلوق - [01:05:47](#)

ويلزم من هذا اذا قلتم ان الله يتكلم في وقت معين ان يكون كلامه مخلوقا قلنا هذا قياس لصفات الباري على صفات المحدثات. وهذا لا يجوز فلا تضربوا لله الامثال. ما يجوز - [01:06:14](#)

لماذا لا يجوز القياس بين الخالق والمخلوق؟ لان الله الخالق ومن سواه مخلوق. فكيف يقاس الخالق بالمخلوق الله خالق كل شيء خلق الزمن وخلق المكان قبل ان يوجد ليل ونهار وساعة ويوم وليلة - [01:06:33](#)

الله موجود قبل الزمان الله موجود قبل السماوات والارض فما تجري عليه احكام الزمان انتبهوا لهذا وهذه مسألة عظيمة اذا كان الله جل في علاه جعل المخلوقات في الجنة لا تجري عليهم احكام الزمان - [01:06:54](#)

فلا يتقدمون بتقادم الازمان ولا يشيبون ولا يكبرون فكيف برب العالمين جل في علاه ترى الله قادر انك يوم تبلغ الثلاثين تبغى تبقى على هذا العمر ولو ذهب الليل والنهار انت تبقى كذلك الله قادر - [01:07:18](#)

طيب اذا كان هذا مشاهد في مخلوقاته فكيف بالله جل وعلا ثم مما يدلك على بطلان القولهم انما وجد في زمن معين من الكلام يلزم منه الحدوث انا نسألهم مم - [01:07:40](#)

هل تقدر ان تضطربوا كلامكم في الافعال يعني هل تقول كل فعل وجد في زمن معين فهو مخلوق؟ طيب اذا كان الامر كذلك فمن الذي خلقتني وخلقك في زمن معين - [01:07:58](#)

فان قلت خلقتني ازلا معناه انا موجود ازلا وان قلت اماتني ازلا معناها انا ميت ازلا. كيف جمعت بين كوني حي ازلا وميت ازلا سفسطات ما لها معاني ما ندخل فيها احسن - [01:08:19](#)

قال يسمعه من شاء من خلقه يعني الله لما كلم موسى في مكان معين ما سمعه الا موسى النبي صلى الله عليه وسلم جالس بين اصحابه فينزل عليه جبريل بالوحي وهو يسمع الوحي الصحابة حوله لا يسمعون والكفار من حوله لا يسمعون فاذا غشي عنه وذهب عنه - [01:08:37](#)

تكلم بما انزل الله وهذا جبريل فكيف برب العالمين جل وعلا وفي ليلة الاسراء والمعراج تقدم النبي صلى الله عليه وسلم الى مكانه سمع فيه سرير الاقلام ثم ارتفع حتى سدره المنتهى - [01:09:03](#)
فسمع كلام الرب جل وعلا حتى جبريل ما سمع ما الذي دار بين الله ورسوله طيب هذي مسائل واضحة قال يسمعه من شاء من خلقه سمعه موسى عليه السلام منه من غير واسطة - [01:09:22](#)

طبعا كلام الله يمكن ان يسمع بواسطة يمكن ان يسمع بغير واسطة. نحن الان نقرأ القرآن ونجزمن القرآن انما نزل بواسطة جبريل عليه السلام لكن موسى عليه السلام سمع القرآن من سمع الكلام من الله مباشرة - [01:09:40](#)
قال وانه سبحانه يكلمه وسمعه جبريل عليه السلام ومن اذن له من ملائكة ورسله فالله جل وعلا يكلم الملائكة متى شاء بما شاء اذا شاء وانه سبحانه يكلم المؤمنين في الآخرة. وهذا منصوص في القرآن - [01:09:58](#)

منصوص القرآن الله يكلم المؤمنين ولا يكلم بعض الاصناف قال ولا يكلمهم الله ويأذن لهم فيزورونه وهذا في الجنة. في يوم المزيد نسأل الله لنا ولكم الفردوس الاعلى فيكلمهم الله ويكلمونه - [01:10:21](#)
قال الله تعالى وكلم الله موسى تكليما وتكليما مصدر من كلم والقاعدة ان الفعل اذا اكد بمصدره انتفى المجاز حتى عند القائلين بالمجاز فضلا عن عنا نحن الذين لا نرى المجاز - [01:10:42](#)

وكلم الله موسى تكليما علمنا قطعا ان المقصود بكلمة حقيقة الكلام من اين؟ من تأكيد الفعل بمصدره من تأكيد الفعل بمصدره وقال سبحانه يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي - [01:11:03](#)
وبكلامي اي بكلامي المباشر والا فهو كلم الرسل الاخرين ايضا طيب هنا يأتي السؤال ان قال قائل فان موسى عليه السلام كلم الله لان الله كلمه بلا واسطة طيب الله كلم محمدا صلى الله عليه وسلم في ليلة الاسراء والمعراج بلا واسطة - [01:11:25](#)

فنقول اختص موسى بكونه كلم الله بكونه كلم الله لان الله كلمه في الارض بلا واسطة فلا تناقض حينئذ قال وقال سبحانه منهم من كلم الله سواء بواسطة او بغير واسطة هنا المقصود منهم من كلم الله يعني بلا واسطة - [01:11:47](#)
وقال سبحانه وما كان لبشر يكلمه الله الا وحيا يعني بلا واسطة او من وراء حجاب الا وحيا يعني يوحى اليه او من وراءه حجاب يسمع كلامه ولا يراه او يرسل رسولا اللي هو الملك - [01:12:14](#)

فيوحي باذنه ما يشاء انه علي حكيم وقال سبحانه فلما اتاه نودي يا موسى اني انا ربك. طيب والنداء والنداء والمناجاة وقال ويقول وكلم ويكلم كل ذلك فيها دلالات على كلام الله جل وعلا حقيقة - [01:12:35](#)
وقد ذكر ابو العباس شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في التسعينيات وهذه الرسالة من اعظم الرسائل التي فيها الرد على الاشاعرة التسعينية طبع في ثلاث مجلدات محققة في هذه الرسالة ذكر - [01:13:04](#)

اكثر من خمسين وجها في كون الله جل وعلا يتكلم حقيقة قال وقال سبحانه اني انا الله لا اله الا انا فاعبدي قال مصنف وغير جائز ان يقول هذا احد غير الله - [01:13:23](#)
موسى لما جاء عند الشاطىء في الوادي الايمن من الشجرة سمع صوت الرب وهو يقول له يا موسى اني انا الله لا اله الا انا فاعبدي يقول عبدالله بن مبارك رحمه الله - [01:13:45](#)

لما سمع ان الجهمية يقولون الله لا يتكلم وانما تكلمت الشجرة قال هؤلاء زنادقة فمن الذي قال لموسى انا الله لا اله الا انا فاعبد شجرة تقول له يعني شجرة يقول تقول لموسى اني انا الله - [01:14:05](#)
ولا الوادي ولا الجبل ولا الملك سبحانه الله سبحانه هذا بهتان عظيم قال وقال عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه اذا تكلم الله بالوحي سمع صوته اهل السماء سمع صوته - [01:14:25](#)

اهل السماء هذا الحديث حديث عبد الله بن مسعود رواه صاحب الظياء وغيره حديث صحيح كذلك حديث النواس بن سمعان وقد صححه الحافظ ابن كثير رحمه الله عند تفسيره لسورة - [01:14:43](#)

آ فاطر قال حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير عند تفسيره لهذه الاية واهل السنة والجماعة يعتقدون ان الله يتكلم بصوت وحرف - [01:15:02](#)

بصوت وحرف سواء تكلم بالعربية او بالعبرانية او بالسريانية يتكلم بما شاء كما سبق ان ذكرنا يتكلم بما شاء من العجايب الغريبة انا يوم كنت في المدينة اوصل بناتي الصغار الى المدرسة مع ابنائي - [01:15:22](#)

وكانوا اذ ذاك صغارا فائنين من بناتي كانوا وحدة عمرها اربع سنوات والثانية وحدة عمرها ثلاث سنوات والثانية عمرها خمس سنوات يركبون معي يروحون عشان يودون اه اختهم واخوانهم ويرجعون معي - [01:15:49](#)

يعني يستانسوا وانا من عادتي اذا ركبت معهم اني اسأل واطرح الاسئلة عشان يتعلموا فانا اذا ذكر آ احد اولادي لا اذكر ان من لكن اذكر القصة التالية فقال البنت اللي عمرها خمس سنوات - [01:16:06](#)

يا بيه يعني الله يتكلم بكل اللغات والله الذي لا اله الا هو الله شهيد على ما اقول اني لاول مرة ها اسمع هذا السؤال من الصغار مباشرة قالت الصغرى طبعاً ان الله خلقنا وهو قادر على ان يتكلم باي لغة - [01:16:29](#)

والله استغربت كيف فطرة الله؟ والله يا اخوة فطرة الله الذي خلقنا واقدرنا ان نتكلم بعدة لغات ما يقدر يتكلم باي لغة هذا مثل اللي يقول الله خلقنا ها وجعل لنا قدرهما عند قدرة اعوذ بالله - [01:16:50](#)

هذا كلام ما تقبله العقول اذا الله جل وعلا عند اهل السنة يتكلم بصوت وحرف هذه عقيدة عند اهل السنة والجماعة. فان قالوا يلزم من الصوت والحرف كذا وكذا وكذا وكذا - [01:17:08](#)

كلنا يا مساكين هذي لوازم انتم تخيلتموها بقياساتكم العقلية للمشاهدات المحسوسة المرئية واحنا عندنا قاعدة انه ما يجوز ان نقيس الخالق بالمشاهدات المحسوسة المرئية فنثبت المعنى بدون كيف فنقول يتكلم بصوت وحرف بلا كيف؟ خلاص - [01:17:25](#)

ثم ذكر الاثر المعروف عن موسى عليه السلام انه سمع الصوت ولم ير الله جل وعلا وان الله كان محيطاً به من فوق ومن يمينه وعن يمينه وعني شماله فعلم ان هذه الصفة - [01:17:50](#)

لا تبغي الا لله تعالى قال كذلك انت يا الهي افكلامك اسمع ام كلام رسولك قال بل كلامي يا موسى نعم اه لعلنا نكتفي بهذا القدر نأخذ ما يتعلق بالقرآن - [01:18:10](#)

في المحاضرة القادمة ان شاء الله صلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللي عنده اسئلة يتفضل تفضل يا مشعل كيف يعني يعني احاديث التي تدل - [01:18:27](#)

ان الله فوق وان الله في العلو حديث متواترة معنى نعم هذا معناه تفضل يعني ان الله محيط به ان الله محيط به لما يكون الشيء فوقك وامامك ويمينك وشمالك معناها محيط بك - [01:18:56](#)

الله يحيط بكل شيء ولا يحيط به شيء نعم الخبرية لما نقول صفات الله ذاتية فعلية خبرية وصف ينطبق على الذاتية وعلى الخبرية وعلى الفعلية فلولا ان الله اخبرنا بانه جل في علاه موصوف بان له وجه هذا خبر جعله لولا هذا الخبر ما كنا نستطيع ان نقول هذا الكلام - [01:19:24](#)

اخبرنا ان له يدين قال نؤمن بهذه الصفات الذاتية اخبرنا جل في علاه ان له عينين نؤمن بهذه الصفات الخبرية كذلك في الافعال اخبرنا الله انه يرضى هذي صفة فعلية خبرية - [01:20:01](#)

طبرية بمعنى جاية من طريق الخطر فالصفات الذاتية والصفات الفعلية لا نقول عنها صفة الا اذا كانت ايش خبرية لكن هل الصفات الذاتية والفعلية خبرية محضة؟ ام انها خبرية عقلية - [01:20:20](#)

اهل السنة والجماعة يقولون ان صفات منقسمة الى قسمين من جهة الخبرية وعدم الخير يقولون صفات خبرية عقلية وصفات خبرية محضة ما معنى خبرية عقلية؟ يعني ان العقل دل على عليها والخبر دل عليها - [01:20:39](#)

فجاء في القرآن هو الحي الذي وتوكل على الحي الذي لا يموت. خبر ان الله حي العقل يقول ان الله لا بد ان يكون حي والا كيف يكون

الله فتوارد العقل مع الخبر على اثبات الصفة - [01:20:58](#)

لكن هناك صفات خبرية محضة لا دخل للعقل في اثباتها جاء في الخبر ان الله عز وجل قال بل يدها مبسوطتان العقل ما يستطيع ان

يقول ان الله له يدين - [01:21:16](#)

يمكن العقل يتخيل ان الرب يمكن يكون له يد وحدة يمكن يكون له ثلاث يمكن يكون له ست يمكن يكون لها عشر فالعقل لا مجال له

في هذا الباب فلذلك هي تسمى هذه الصفات خبرية محضة - [01:21:31](#)

واضح نعم تفضل نعم المعنى الرابع للسماء بمعنى المطر لحديث على اثر سماء من الليل اي على اثر مطر من الليل عبد الوهاب ايه غير

مخلوق يعني احاده وان وقعت في زمن معين - [01:21:46](#)

فانها لا تكون مخلوقة يعني اصل الكلام قديم ازلي واحاده وان وقعت في زمان معين فانها لا تكون مخلوقة تفضل نعم كلام الامام

مالك وكلام الامام اسحاق اللي ذكرناه في المحاضرة الماضية وقبل الماضية هما قاعدتان في جميع الصفات - [01:22:21](#)

ايوة والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة. في اي صفة لا تفضل يا شيخ اذا ثبت هذا الاسم لان في ثبوته نظر معنى اسم الله الماجد.

الثابت في القرآن المجيد - [01:22:52](#)

اما الماجد اسم فاعل اسمه فاعل من المجد وهو العظمة هو بمعنى المجيد لكن المجيد ابلغ والاصل في صفات الله جل وعلا مجيئها

بصيغة فاعل وفعالان واما الماجد فجاء في حديث الترمذي لكن لم يأتي في احاديث اخرى. وحديث الترمذي ضعيف. فمعناه الماجد

يعني العظيم - [01:23:11](#)

نعم نعم واليك نعم الجرم المشاهد يعني اه الطبقة التي نراها باعيننا عرفت وهي التي استفتح فيها جبريل قال من؟ قال محمد قال

واذن الله؟ قال نعم ففتح هو الذي قال الله عنه اه لا تفتح لهم ابواب السماء - [01:23:38](#)

ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط هو الذي قال الله عنه خلق السماوات يعني الاجرام الطبقات نعم تفضل يعني يعني

هل انت المتكلم بنفسك او ان هذا جبريل - [01:24:12](#)

نعم بين ايش نعم المنادة والمناجاة هذه من افراد الكلام هذا من افراد الكلام ومن انواع الكلام لا المنادة كلام بصوت مرتفع والمناجاة

كلام بصوت منخفض سبحانك اللهم وبحمدك - [01:24:37](#)